اصحابه غير مرَّةٍ في وجوب فصل الكنيسة عن المُلك اسّ هذا الحاجز وركنه (le désétablissement) وهذا الخاطر وان لم يبكُ الّا فطيرًا فلا يبعد ان يُتمّ نضجهُ. فعندئذٍ يهوى عن حالق صَرْحُ الكنيسة الانكليكانيَّة وتتناثر موادُّهُ وتنحلّ عناصرهُ. فيتقاطر كثيرون ممَّن لاذوا بجناه الى تلك الصفاة السريَّة الخالدة التي اسّس عليها السيد المسيح كنيستهُ (١ »

وقد ذهب مذهبهُ وارتأى رأيهُ الكردينال فون في رسالته السابقة الى حضرة الاب راجي فاثبت « ان جوهر الاصلاح المرهوم قد عرتهُ دودة الفساد فاخذت تعاليمهُ تنحلّ في العصور كله. وان رأيت الانكليز مصرّين على مبادئهم اللوثرانيَّة فهذا القلق ليس بصادر عن ادراك تامّ وبرهان واضح بل غالبًا عن اهواء شخصيَّة وتقاليد وطنيَّة شيعيَّة. على ان كل من اكتحل بالمدّ العقل والعلم يشهد ان العالم الديني ينقسم الى شطرين: الكثلكة او عبادة الله بالقلب والروح ثم عبادة العقل. وسيمدّد نور الجيل التابع كل ديانة توسطت بينهما. . . » ومنها ايضًا اقتطفنا ما يأتي: « ان فشل التعاليم الابروتستانية وعدم رواج بضاعتها هو للكاثوليكيين سبب رجاء وطيد. فان النفس البشريَّة هي بالطبع مسيحيَّة ميَّالة بنوع جليّ الى الكنيسة المقدَّسة » (ستأتي البقيَّة)

كتاب النَّخل والكَرْم للاصمعيّ

سعى بنشره وتعليق حواشيه الدكتور اوغست هفنر

مقدّمة

يذكر قرّاؤنا انَّ الدكتور اوغست هفنر نزيل كلّيتنا قبل ثلاث سنوات كان مغرمًا بآثار العلّامة اللغويّ ابي سعيد الشهير بالاصمعيّ فنشر منها في المشرق (١ : ٢٤ و ٤٠٦ الخ) كتاب الدارات وكتاب النبات والشجر. وبينما كان يقلّب مخطوطات مكتبتنا الشرقيَّة وقع نظرهُ على كتاب كنّا استنسخناهُ في دمشق الفيحاء عن نسخة مصونة في خزانة كتب الملك الظاهر وهو كتاب الجراثيم لابن قتيبة فوجد بين فصوله كتاب النَّخل والكرم للاصمعيّ فاحبَّ ان ينشرهُ مع تعليق بعض شروح لغويَّة عليه نقلًا عن معجمات الدرب لاسيَّما اللسان. وحقّ الآن لم تسمح لنا كثرة المواد بنشر هذا الاثر الجليل في المشرق. فنرقّهُ الى قرّائنا في اوان الرُّطَب والعنب بعد ان قابلناهُ

(١ راجع (The Month, *May* 1892 p. 42)

باتفاق على النسخة الاصلية في سياحة حديثة رحلنا فيها الى عاصمة ولاية سورية. وتنتهز هذه الفرصة لنقدم لمن يتولون نظارة مكتبة ذلك الظاهر شكرنا العميم على ما عودونا عليه من اللطف والمجاملة جازى الله خيرا كل ممتّ الهام وساعده

ل. ش.

كتاب النَّخْل والكَرْم (* (ص ٢٦١)

النَّخل

من صغار النَّخل الجَثِيث (١ وهو اوّل ما يطلع من أُمّه (٢. وهو الوَدِيُّ (٣ والجِرَاء (٤ والفَسِيل (٥ * واذا كانت الفسيلة في الجِذْع ولم تكن مستأرضة فهو من خَسيس النخل والعرب تسمّيها الرَّاكِبَ (٦ * فاذا قُلعت الودِيّة من امّها بكَرِبها قيل ودِيّة مُنْعَلَة (٧ * فاذا غرسها حفر لها بئرًا فغرسها (ص ٢٦٢) ثمّ كبس حولها بتُرْنوق المَسيل (٨ والدِّمن فتلك البئر

* هذا الفصل ورد في النسخة الدمشقيّة من الصفحة ٢٦١ الى ٢٦٣. وليس في اوّل الفصل ذكر اسم الاصمعيّ لكنّ صاحب لسان العرب قد نقل كثيرًا من هذا الكتاب بحرفه الواحد وهو ينزوه مطلقًا الى الاصمعيّ فلا نتعارى في نسبته اليه

١) قال ابو عمرو: الجثيثة النخلة التي كانت نواة فغُرس لها وحُملت بجرثومتها. وقال ابو حنيفة: الجثيث ما غُرس من فراخ النَّخل ولم يُغرس من النوى

٢) وفي رواية لسان العرب: اوّل ما يُقلع منها شيء من امّه

٣) وفي الاصل: الوذيّ بالذال وهو غلط. والوديّ صغار النخل. قال في اللسان: وقيل تجمع الوديّة ودايا

٤) قال اللسان: الجراء فسيل النَّخل

٥) الفسيلة الصغيرة من النَّخل والجمع فسائل وفسيل. وفُسلان جمع الجمع عن ابي عبيد

٦) قال صاحب اللسان: الراكب النخل الصغار تخرج في اصول النَّخل الكبار. (قال) الراكب والراكبة فسيلة تكون في اعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الارض. وفي الصحاح: الراكب ما ينبت من الفسيل في جذوع النخل وليس له في الارض عِرْقٌ. . . وقيل فيها الراكوب وجمعها الرواكب

٧) وقال الطوسي: بل انّ الوديّة المُنْعَلة التي تُقلع مع كَرِبة من امّها

٨) هذا الصواب كما ورد في لسان العرب. وفي الاصل: بترنوق الفسيل. وتُرنوق المسيل طينهُ

هي الفَقِيرُ (١ . يقال : فَقَّرْنا للودِيَة تَفقِيرًا * والأَشَأ من صغار النخل

ومن نعوت سَعَفها وكَوْنها وقُلْبها (٢ يقال للفسيلة اذا اخرجت قُلْبها : قد أَنْسَغَت (٣ . ويقال للسَّعَفات اللواتي يلين القُلْبَة « العَواهن » في لغة اهل الحجاز (٤ امّا اهل نجد فيسمّونها « الحوافي » * واصول السَّعف الغلاظ الكَرانيفُ الواحدة كِرْنافة * والعريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف هي الكَرَبة (٥ * وشحمة النَّخْلة هي الجُمَّار (٦ * فاذا صار للفسيلة جذع قيل : قد قَعَدَت (٧ . وفي ارض بني فلان من القَواعِد كذا وكذا * والسَّعَف هو الجَريد عند اهل الحجاز واحدته جَريدة * وهو الخُرْص وجمعهُ خِرْصان * والحُلْب (٨ الليف واحدته حُلْبَة

ومن حَمْل النَّخْل وسقوطه : المُتَجَنَة (٩ التي تحمل وهي صغيرة * فان حملت سنةً ولم تحمل سنة (ص ٢٦٣) قيل : قد عَاوَمَتْ وسَانَتْ (١٠ * فاذا

---

١) قال الجوهري : الفقير حفير يُحفَر حول الفسيلة اذا غُرِسَت . وقيل فقير النخلة حفيرة تُحفر للفسيلة اذا حُوِّلت لتُغرس فيها

٢) سعف النخلة اغصانها واكثر ما يُقال اذا يبست واذا كانت رطبة فهي الشطبة . وقلب النخلة مثلثة القاف لبُّها وشحمتها وهي هنة رخصة بيضاء تُترَع فتؤكل

٣) وفي الاصل : أنسعت بالعين وهو تصحيف

٤) وجاء في اللسان : ومنهُ سُمِّيت جوارح الانسان عواهن

٥) كلُّ هذا ورد بالحرف في لسان العرب منسوبًا الى الاصمعي

٦) واحدتها جُمَّارة قال في اللسان : هي شحمة النخل التي في قمة رأسه تُقطَع قمتهُ ثم تُكشط عن جُمَّارة في جوفها بيضاء كانها سنام صغيرة وهي رَخْصة تؤكل بالملح . والكافور يخرج من الجُمَّارة بين شقّ السَّعفتين وهي الكُفُرّى . والطلع كالجُمَّار

٧) قال في اللسان : القَعَد النخل وقيل النخل الصغار وهو جمع قاعد . كما قالوا خادم وخَدَم . وقَعَدَت الفسيلة وهي قاعد صار لها جذع تقعدُ عليه

٨) الحُلْب لبُّ النخلة وقيل قلبها . والحُلْب شُقَّلٌ ومتنٌ الليف

٩) وهي الحاجنة ايضًا

١٠) اشتقاقًا من العام والسَّنَة

كثر حملها قيل: قد حنتكت (١ * فاذ نفضته بعد ان يكثر حملها قيل قد مرقت وقد اصاب النخل مرق (٢ * فاذا كثر نفضها وعظم ما بقي من بسرها قيل: قد خردلت فهي مخردل (٣ * فان انتفض قبل ان يصير بلحا قيل: قد اصابه القشام (٤ * فاذا وقع البلح وقد استرخت ثفاريقه وندي قيل: بلح سدي. وقد اسدى النخل (٥ والثفروق قمع البسرة والتمرة. ويقال: هو السدى والواحدة سدية. ويقال الثفروق ما يلتزق به القمع من التمرة

ومن طلعه وإدراك تمره الطلع وهو الكافور. وكذلك التي تتخذ من الطيب (٦. ويقال: هو الكافور والضحك حين ينشق (٧. ويقال: الكافور وعاء طلع النخل. ويقال له ايضا قفور (٨ * فاذا انعقد الطلع حتى يصير بلحا فهو السياب (مخفف) والواحدة سيابة (٩. ويقال: وبها سمي الرجل * فاذا اخضر واستدار قبل ان يشتد فاهل نجد يسمونه الجدال (١٠ * فاذا عظم فهو البسر (١١ * فاذا صارت فيه خطوط وطرائق فهو المخطم (١٢ * فاذا تغيرت

---

١) كذا في الاصل وليس لحنتك في كتب اللغة ذكر

٢) كذا الصواب وفي الاصل: نزقت . . . نزق. وهو تصحيف يقال مرقت النخلة وأمرقت اذا سقط حملها بعد ما كبر والاسم المرق

٣) وعذرلة ايضا

٤) رُوي في الاصل « قام » بالنون وهو غلط

٥) كلُّ رطب ندٍ فهو سدٍ حكاه ابو حنيفة. واسدى النخل اذا سدي بُسْرُهُ (اللسان)

٦) قال في اللسان: والكافور أخلاط تجمع من الطيب تركّب من كافور الطلع.

٧) قال اللسان: والضحك طلع النخل حين ينشق

٨) قال الازهري: وكذلك الكافور الطيب يقال له قفور

٩) امّا ابو حنيفة فقد دعا السياب البسر الاخضر

١٠) جاء هذا في اللسان بحرفه عن الاصمعي. ثم زاد ولعلّه سقط من الاصل: واذا اخضرّ حبّهُ واستدار فهو خلال *

١١) بُسر وبُسُر وبُسرات وبُسُرات ١٢) ومن كُراع المُخطّم بالكسر

البُسْرة الى الحمرة قيل: هذه شُقْحَةٌ وقد اَشْقَح النخلُ * فاذا ظهرت فيه الحمرة قيل: اَزْهَى النخلُ (١ * وهو الزَّهْو (ص ٢٦٤). وفي لغة اهل الحجاز الزُّهْو * فاذا بدت فيه نُقط من الارطاب قيل: قد وَكَتَ وهي بُسْرة مُوَكِّتة * فاذا اتاها التوكيت من قِبَل ذَنَبها قيل: قد ذَنَّبت وهي مُذَنَّبة. والرُّطَب التَّذْنُوب * واذا دخلها كلَّها الارطاب وهي صُلْبة لم تنهضم فهي جُمَّةٌ وجمعُها جُمّ (٢ * فاذا لانت فهي ثَمْدَة والجمع ثُمَد * فاذا بلغ الارطابُ نصفَها فذلك المُجَزَّع (٣ * فاذا بلغ ثُلُثَيها فهي حَلْقانة وهو مُحَلْقِنٌ * فاذا جرى الارطاب فيها كلِّها فهي المُنْسِبَتة وهو رُطَب مُنْسِبٌ (٤ * فاذا اَرْطَب النخل كلُّه فذلك المَعْو يقال منه: اَمْعَت النَّخلة * فاذا بلغ الطَّلْع فهو الغَضِيض (٥ * واذا اخضرَّ قيل: قد خَضَبَ النخلُ وهو البَلَح * واذا اَدْرَك حملُ النخلة فهي الاناض (٦ * فاذا ضُرب العذقُ بشَوْكة فأَرْطب فذلك المتقوشُ والفعل منه النَّقْش (٧ * فاذا بلغ الرُّطَبُ اليُبْسَ فذلك التَّصْليب وقد صَلَّبَ * فان وُضع في الجِراب فصُبَّ عليه الماء فذلك الرَّبيط * فان صُبَّ عليه الدِّبْس فهو المُصَقَّر (٨. والدِّبْس تسمِّيه اهل

١) كلُّ هذا منقول بالحرف عن الاصمعيّ في لسان العرب

٢) وفي الاصل: خُمْسة وخُمْس: وكلاهما مصحَّف. ثمَّ انَّ هذا وما يأتي كلَّهُ مرويٌّ عن الاصمعيّ في اللسان

٣) يقال مجزَّع ومجزِّع ومتجزِّع

٤) قال صاحب اللسان. انسبت الرُّطَبة اي لانت ورُطَبة مُنْسَبِتة لينة. عمَّا الارطاب

٥) وفي اللسان عن الاصمعي: فاذا بدا الطلع فهو النفيض

٦) يقال اناضَ النخلُ يُنيضُ اناضةً اي اَيْنَعَ

٧) روى اللسانُ كلَّ ما سبق بالحرف مع نسبتهِ الى الاصمعي

٨) قال في اللسان: المصقَّر من الرُّطَب المصلَّب يُصَبّ عليه الدبس ليلين. والفعل التصقير

المدينة العَذْر * فان غُمَّ (١ ليُدْرك فهو مَغْمور ومَغْمول (٢ وكذلك الرجل تُلْقَى عليه الثياب ليَعرق وهو مغمول (ص ٢٦٥) * التَّالِبُ البُسْر في لغة بَلْحَرْث بن كعب يقال منهُ: قَلَبَتِ البُسْرة تَقْلِبُ اذا احمرّت * فاذا ابصرتَ فيها الرُّطَب قلتَ: قد اَضْهَلَتْ اِضْهَالًا (٣ * والقَشْم والقَشْم البُسْر الابيض الذي يؤكَل قبل ان يُدرِك وهو حُلْو * واذا كثر حملُ النَّخْلة قيل: قد اَوْنَقَتْ . يعني انها حملت وَسْقًا وهو الوِقْر * ويُقال: اَفْضَخَ (٤ النَّخْل اذا احمرَّ واصفرَّ

ويقال من تغيُّر ثَمَرِه وفسادِه: اذا اَنْسَفَت النخلة عن عَفَن وسواد قيل: قد اصابهُ الدَّمَان وقيل الاَدَمان (٥ * وان لم تقبل النخلة اللِّقاح ولم يكن للبُسْر نَوًى قيل: قد صَأْصَأَت النخلة (٦ * فان غلظ التَّمْر وصار فيه مثل اَجنحة الجراد فذلك الخَمَا . وقد اَفْقَتِ النخلة * ويقال للتَّمْر الدَّمال * الصِّيصُ والخَشْوُ جميعًا الخَشَفُ في لغة بَلْحَرْث بن كعب . وقد خَشَت النخلة تَخْشُو خَشْوًا * ويقال للتَّمْر الذي لا يَشْتدُّ نواهُ: الشِيشاء (ممدود) وهو الشِّيص قال:

يا لكِ من تَمْرٍ ومن شِيشاء ينْشَبُ في المَسَلِّ واللِّهاء

(احتاج الى مدّ اللِّها فمدَّهُ (ص-٢٦٦) ويُروى اللِّهاء بكسر اللام جمع

---

١) غَمَّهُ اي غطّاهُ . وفي الاصل غُمَّ بالدين . والصواب بالغين كما ورد في اللسان

٢) ويروى: مغسون ايضاً بالنون

٣) اضهل البُسر اذا بدا فيه الارطاب (اللسان)

٤) وفي الاصل صُفَح بافضَحَ

٥) رُوي في اللسان عن ابن ابي الزناد

٦) قال في اللسان: وقيل صأصأت النخلة اذا صارت شيصاء . وقال الاموي في لغة بلحرث ابن كعب الصيص هو الشيص عند الناس

مثل اضًى وإضاء جمع أضاة (١. واهل المدينة يسمونهُ السَّخَل وقد سَخَّلَتِ النَّخْلَة (٢

ومن صراحهِ ولقاحهِ اذا اَلْقَحَ الناسُ النَّخْلَ قيل: قد جبّوا. وقد اتى زمان الجَاب * اَبَرْتُ النَّخْلَ آبِرُهُ وأَبَّرْتُهُ اذا اصلحتَهُ. ومنهُ قول طَرَفة:

ولِيَ الأَصلُ الذي في مثلهِ يُصلِح الآبِرُ زَرْعَ المؤتبِرْ

واهل المدينة يقولون: كنّا في المَعَمار اذا كانوا في إصلاح النَّخْل المؤتبر وتلقيحهِ * فاذا صُرِم النَّخْل فذلك القِطَاع والجِزَاز والجِزَار والجِرَام (قال الكسائي: في هذا كلّهِ بالفتح والكسر) * صرمتُ النخلَ وجرمتُهُ واجترَمْتُه اذا جَزَزْتَهُ

ومن نعوت طولها: اذا صار لها جِذْعٌ يتناول منهُ المتناول فتلك النخلةُ العَضِيدُ * فاذا فاتت اليدَ فهي جبَّارةٌ (٣ * فاذا ارتفعت عن ذلك فهي الرَّقَلَة وجمعُها رَقَل ورِقال. وهي عند اهل نجد العَيْدانة (٤ * واذا طالت ولعلَّ ذلك مع انجراد فهي سَحُوقٌ (٥ وهن سُحُق * الصَّوْر (٦ النخل المجتمع الصغار والطوال

ومن نعوتها في حَمْلها: اذا كانت تُدرك في اوّل النَّخْل فهي البَكُور (٧ وهنَّ البُكُر * والمُبْتِل الأُمّ يكون لها فسيلة وقد انفردت واستغنت عن امّها

---

١) كذا في اللسان وهو اصح من رواية الاصل المصحّفة

٢) في اللسان سخّلت النخلة اذا حملت شيصاً (عن اهل الحجاز)

٣) وفي الاصل: حبّارة وهو تصحيف

٤) جاء في اللسان: هذه ترجمة انفرد بها ابن سيدة وحدهُ قال: العَيْدانة الطول ما يكون من النخل ولا تكون عَيْدانة حتّى يسقط كَرَبُها كلُّهُ ويصير جذعها اجرد من اعلاه الى اسفلهِ عن ابي حنيفة

٥) السحوق الطويلة التي بَعُد قَرْعها على المجتنى

٦) جمعُ صيران على غير لفظهِ

٧) وهي البكيرة ايضاً والباكورة

ويقال لتلك الفسيلة البتول * والبكيرة مثل البكور * الملاخ التي نبتت بواسرها (١ * والخضيرة التي نبت بسرها وهو اخضر (ص ٢٦٧) * المنجار (٢ التي يبقى حملها الى آخر العرام

ومن اجناسها الحصاب وهو النخل الدقل الواحدة خصبة * ويقال للدقل الالوان واحدها لون * ويقال لفحلها الراعل . والرعال الدقل الواحدة رعلة * وكل لون لا يعرف اسمه فهو حمع يقال : قد كثر الجمع في ارض فلان لنخل تخرج من النوى * والطرق (٣ ضرب من النخل . اقول هو الذي يكون على سطر واحد

ومن عيوبها اذا صغر رأس النخلة وقل سعفها فهي عشة وهن عشاش (٤ * فاذا دقت من اسفلها وانجرد كربها قيل : قد صنبرت (٥ * واذا مالت فبني تحتها دكان تعتمد عليه فتلك الرجبة (٦ والنخلة رجبية * فاذا يبست قيل : قد صوت تصوي (٧ فهي صاوية

ومن عذوقها ونعوتها : العذق عند اهل الحجاز النخلة نفسها . والعذق القنو الذي يقال له الكباسة . وهو القنا (مقصور) ايضا . فمن قال « قنو »

---

١) كذا في الاصل : وفي لسان العرب : الملاخ التي ينتثر بسرها وهو اخضر . وكذا شرح ايضا الخضيرة

٢) كذا في الاصل : ولم نجد للمنجار ذكرا في كتب اللغة ولعلها تصحيف مشجار

٣) قال في اللسان : الطرق النخلة في لغة طيء عن ابي حنيفة . والطريق ضرب من النخل وهو اطول ما يكون منه يلفه اليمامة . ونخلة طريقة لمناء طويلة

٤) يقال عششت النخلة اذا قل سعفها ودق اسفلها

٥) قال ابو عبيدة : الصنبور والصنبورة النخلة تبقى منفردة ويدق اسفلها وينتشر ويقل حملها ٦) ويقال الرجبة ايضا بالجيم . يقال رجب النخلة اذا بنى تحتها دكانا تعتمد عليه لضعفها يفعلون ذلك للنخلة الكريمة

٧) والمصدر صويا . قال ابن الانباري : الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء

قال للاثنين قِنوان والجمع قِنوان . ومن قال « قَنًا » قال لجمعه أقنَاء * ويقال لعود الكباسة العُرْجون . والإهَان * والشِّمراخ هو الذي عليه البُسْر . واصلهُ العِذق ويقال لهُ الشُّمروخ والإثكال والأُثكُول والعِثكال والعُثكُول (١ (ص ٢٦٨) * المِطو الشِمراخ وجمعهُ مِطاء (٢ * والكِتاب الشِمراخ * ويقال لهُ ايضًا العاسي * والبِرْدام العِذق الذي لا يكون فيهِ الشماريخ * المُثكَل العِذق ذو المَثاكيل . والمَثاكيل جمع عُثكُول * والذِّيخ قِنو النَّخلة جمعهُ ذِيَخَة

ويقال في اعرائها ورَفْع تَمرها بعد الصرام: قد أستَعْرى الناسُ في كلّ وجهٍ اذا اكلوا الرُّطَب اخذهُ من العَرايا (٣ * . وقد استحيا (٤ النَّاسُ في كلّ وجهٍ إذا أكلوا الرَطب * * ويقال للموضع الذي فيهِ التَّمر اذا صُرم المِرْبَد . وربَّما خشوا عليهِ المطر فيُجعل في المِرْبَد جُحْر ليسيل منهُ ماء المطر واسم ذلك الجُحْر الثَّلَب (٥ . واهل نَجد يسمُّون المِرْبَد الجرينَ ويسمّيهِ بعض من يلي اليمامة المِسْطَح (٦

ومن نعوتها في شربها ونباتها الكارِعات والمُكرِعات التي على الماء * والنَّاديات البعيدة عن الماء * النخل المُنبَّق المصطفّ على سطر مستوٍ

ومن جماعاتها: الصَّوْر جماعُ النخل ومثلهُ الحَايِس ولا واحد لهما من

---

١) قال في اللسان : الهمزة في اثكول بدل الياء وليست زائدة . والجوهري جعلها زائدة

٢) قال ابو حنيفة : المَطْوُ والمطو عذق النَّخلة

٣) العرايا جمع عرِيَّة النَّخلة المعراة يقال اعراهُ النخلة اذا وهبهُ ثمر عامها

٤) كذا في الاصل ولا اثر لاستحيا في هذا المعنى بالمعجمات المطوَّلة

٥) قال في اللسان : الثلب مخرج الماء من جرين التمر

٦) المسطح بفتح الميم وكسرها مكان مستوٍ يُبسَط عليهِ التمر ويُجفَّف

لفظهما (كما ان الزَّبرب لا واحد له وهو قطيع البقر وكذلك الابل). ومما يُزرَع فيه ويُغرس الجِرْبَة وهي المزرعة * والدِّيَار (ص ٢٦٩) المَشارات (١ واحدها دَيْرَةٌ. والحقل مثله والمحاجر واحدها مَحجِر (٢ * المَشارِب (٣ المراعي * سَبَل الزَّرع وسُنْبُله سواء. وقد سَنْبَلَ واسْتَنْبَلَ

(تمَّ باب النخل ويليه باب الكرم)

الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (لاحق بسابق)

مكتبة دير مار شليطا

بعد ان تكلمنا عن الكتب التي وقعت بين ايدينا مما نسخهُ سكّان الدير في عصر البردوط سركيس يجدر بنا ان ننتقل الى ذكر بقايا الكتب التي احضرها الدويهي ومن خلفهُ من البطاركة الى مكتبة هذا الدير وهذه الكتب هي في عداد آثاره الادبيَّة

من طالع مؤلفات العلاَّمة الدويهي الطقسيَّة والتاريخيَّة وامعن النظر في غزارة مادَّتها وما اقتضى لمؤلفها من البحث والتنقيب والتنقير في إسناد كلّ ما كتبهُ الى اقوال العلماء والمؤرخين يتبادر تصوُّرهُ فيحكم ان علاَّمتنا قد احضر لغرضهِ مجلَّدات عديدة من كتب طائفتنا القديمة الى غير ذلك من المؤلفات ووضعها في دير مار شليطا اذ قضى فيهِ كل حياتهِ لاننا نعلم من ترجمتهِ انهُ غادر قنوبين على ما يُظنّ في السنة الثانية لبطركيته وبنى محلاً للبطاركة في مار شليطا سنة ١٦٧٢ كما رأيت واستمر في هذا الدير

١) قيل المَشارة البقعة التي تُزرع وقدرها جريب

٢) المَحجِر الحديقة ٣) قال في اللسان: المشربة ارضٌ لَيِّنة لا يزال فيها نبتٌ اخضر دِيَان وجمعها مَشْرَبات ومشارب